اوفي النهار ولاسيما المؤكدات وصدقة او حج تطوع او اصلاح
بين الناس او جبر خاطر مسلم او اغاثة مسلم او تيسير
على معسر او نحو ذلك ولفظ الحبراني ولايزال عبدي
يتحبب الي في رواية له لايزال عبدي يتنفل الي حتى
أحبه بضم الهمزة وفتح البا الموحدة والجوز في حتى وجهان
احدهما ان تكون بمعنى الى والثاني ان تكون بمعنى السببية
للتعليل فاذا احببته بتقربه الي بادا الفرايض ونحو كثرة
النوافل حتى امتلا قلبه من معرفتي واشرقت عليه
انوار ولايتي كنت سمعه السمع قوة رتبت في العصب اوليايي
المفروش على سطح باطن الصماخ حتى يدرك بها صورة
ما يتأتى اليه بتموج الهوى وبصره البصر هو قوة رتبت
في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان ثم تفترقان
الى العينين يدرك صورة ما ينطبع في الرطوبة الجليدية
من اشباح الاجسام المكونة الملونة الذي يبصر بضم
اوله به ويده التي يبطش بفتح اوله وكسر ثالثه او ضمه
والكسر اشهر بها ورجله التي يمشي بها زاد عبد الواحد
عن عروة عن عائشة عند احمد والبيهقي في الزهد وفؤاده
الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به فان قلت كيف يكون
البارئ جل وعلا سمع العبد وبصره الخ فالجواب من
وجوه احدها على حذف مضاف اي كنت حافظ سمعه
الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره
فلا ينظر الا ما يحل ابصاره وحافظ يده فلا يبطش
بها فيما لا يحل وحافظ رجله فلا يمشي بها الا فيما يحل

المشي اليه

اليه اما لهما باذن او باباحة وهذا هو المعتمد ثانيها قال الفاكهاني
يحتمل معنى اخر ادق من الذي قبله وهو ان يكون معنى سمعه
مسموعه لان المصدر قد جا بمعنى المفعول مثل انت رجائي
بمعنى مرجوي وفلان املي بمعنى مأمولي والمعنى لا يسمع الا
ذكري ولا يتلذذ الا بتلاوة كتابي ولا يانس الا بمناجاتي
ولا ينظر الا في عجايب ملكوتي ولا يمد يده الا فيما فيه رضاي
وبجتنبه لا يمشي برجله الا لذلك ثالثها انه نبه له في
النصرة كسمعه وبصره ورجله ويده في المعاونة على اعدائه
قاله ابو عثمان الحيري احد ايمة الطريقة معناه كنت
اسرع الى قضا حوائجه من سمعه في الاسماع وعينه
في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي خامسها انه
ورد على سبيل التمثيل والمعنى كنت سمعه وبصره
في ايثاره امري فهو يحب طاعتي ويوثر خدمتي كما يحب
هذه الجوارح سادسها ان المعنى اجعل له مقاصده كانه
ينالها بسمعه وبصره الخ سابعها قد يكون عبر بذلك عن
سرعة اجابة الدعا والنجح في الطلب وذلك ان مساعي
الانسان كلها انما تكون بهذه الجوارح المذكورة ثامنها حمله
بعض متأخري الصوفية على ما يذكرونه من مقام الفنا
والمحو وانه الغاية التي لا شي وراها وهو ان يكون قائما باقامة
الله تعالى له محبا بمحبته له ناظرا بنظره له من غير
ان يبقى معه بقية تناط باسم او تقف على رسم
او تتعلق بامر او توصف بوصف والتحقيق انه مجاز
وكناية عن نصرة الله لعبده المتقرب اليه بما ذكر وتاييده

Copyright © King Saud University